لعبادته خطاب للرسول مرتب عليه اى لما عرفت ربك بانه لا ينبغى له ان ينساك
او اعمال العمال فاقبل على عبادته واصطبر عليها ولا تتشوش بابطا الوحى وهزو الكفرة
وانما عدى باللام لتضمنه معنى الثبات للعبادة فيما يورد عليه من الشدايد والمشاق
كقولك للمحارب اصطبر لقرنك هل تعلم له سميا مثلا يستحق ان يسمى الها او احدا يسمى
الله فان المشركين وان سموا الصنم الها لم يسموه الله قط وذلك لظهور احديته
وتعالى ذاته عن المماثلة بحيث لم يقبل اللبس والمكابرة وهو تقرير للامر اى اذا صح
ان لا احد مثله ولا يستحق العبادة غيره لم يكن بد من التسليم لامره والاشتغال
بعبادته والاصطبار على مشاقها ويقول الانسان المراد به الجنس باسره
فان القول مقول فيما بينهم وان لم يقله كلهم كقولك بنو فلان قتلوا فلانا والقاتل
واحد منهم او بعضهم المعهود وهم الكفرة او ابى بن خلف فانه اخذ عظاما بالية ففتها
وقال يزعم محمد انا نبعث بعد ما نموت ائذا ما مت لسوف اخرج حيا من الارض
او من حال الموت وتقديم الظرف وايلاؤه حرف الانكار لان المنكر كون ما بعد الموت
وقت الحياة وانتصابه بفعل دل عليه اخرج لا به فان ما بعد اللام لا يعمل فيما قبلها
وهى هاهنا مخلصة للتوكيد مجردة عن معنى الحال كما خلصت الهمزة واللام فى يا الله
للتعويض فساغ اقترانها بحرف الاستقبال وروى عن ابن ذكوان اذا ما مت بهمزة
واحدة مكسورة على الخبر او لا يذكر الانسان عطف على يقول وتوسيط همزة
الانكار بينه وبين العاطف مع ان الاصل ان يتقدمهما للدلالة على ان المنكر بالذات
هو المعطوف وان المعطوف عليه انما نشا منه فانه لو تذكر وتامل انا خلقناه
من قبل ولم يك شيئا بل كان عدما صرفا لم يقل ذلك فانه اعجب من جمع المواد بعد
التفريق وايجاد مثل ما كان فيها من الاعراض وقرا نافع وابن عامر وعاصم وقالون
عن يعقوب يذكر من الذكر الذى يراد به التفكر وقرى يتذكر على الاصل فوربك
لنحشرنهم اقسام باسمه مضافا الى نبيه تحقيقا للامر وتفخيما لشان الرسول
صلى الله عليه وسلم والشياطين عطف او مفعول له لما روى ان الكفرة يحشرون
مع قرنائهم من الشياطين الذين اغووهم كل مع شيطانه فى سلسلة وهذا وان كان
مخصوصا بهم ساغ نسبته الى الجنس باسره فانهم اذا حشروا وفيهم الكفرة مقرونين

بالشياطين

بالشياطين فقد حشروا جميعا معهم ثم لنحضرنهم حول جهنم ليرى السعداء
ما نجاهم الله منه فيزدادوا غبطة وسرورا وينال الاشقياء ما ادخر لمعادهم عدة
ويزدادوا غيظا من رجوع السعداء عنهم الى دار الثواب وشماتتهم عليهم جثيا
على ركبهم لما يدهمهم من هول المطلع او لانه من توابع التواقف للحساب قبل التواصل
الى الثواب والعقاب واهل الموقف جاثون لقوله وترى كل امة جاثية على المعتاد
فى مواقف التقاول وان كان المراد بالانسان الكفرة فلعلهم يساقون جثاة من
الموقف الى شاطى جهنم اهانة بهم او لعجزهم عن القيام لما عراهم من الشدة وقرا حمزة
والكسائى وحفص جثيا بكسر الجيم ثم لننزعن من كل شيعة من كل امة
شايعت دينا ايهم اشد على الرحمن عتيا من كان اعصى واعتى منهم فنطرحهم
فيها وفى ذكر الاشد تنبيه على انه تعالى يعفو عن كثير من اهل العصيان ولو خص
ذلك بالكفرة فالمراد انه يميز طوايفهم اعتاهم فاعتاهم ويطرحهم فى النار على
الترتيب او يدخل كلا طبقتها التى تليق بهم وايهم مبنى على الضم عند سيبويه
لان حقه ان يبنى كساير الموصولات لكنه اعرب حملا على كل وبعض للزوم الاضافة
فاذا حذف صدر صلته زاد نقصه فعاد الى حقه منصوب المحل بننزعن ولذلك
قرى منصوبا ومرفوع عند غيره اما بالابتدا على انه استفهامى وخبره اشد والجملة
محكية وتقدير الكلام لننزعن من كل شيعة الذين يقال فيهم ايهم اشد او معلق
عنها لننزعن لتضمنه معنى التمييز اللازم للعلم او مستانفة والفعل واقع على من
كل شيعة على زيادة من او على معنى لننزعن بعض كل شيعة واما بشيعة لانها بمعنى
تشيع وعلى للبيان او متعلق بافعل وكذا البا فى قوله ثم لنحن اعلم بالذين هم
اولى بها صليا اى لنحن اعلم بالذين هم اولى بالصلى وصليهم اولى بالنار وهم
المنتزعون ويجوز ان يراد بايهم اشد روسا التشيع فان عذابهم مضاعف لضلالهم
واضلالهم وقرا حمزة والكسائى وحفص بكسر الصاد وان منكم وما منكم التفات
الى الانسان ويويده انه قرى وان منهم الا واردها الا واصلها وحاضر دونها يمر
بها المومنون وهى خامدة وتنهار بغيرهم وعن جابر انه صلى الله عليه وسلم سيل
عنه فقال اذا دخل اهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض اليس قد وعدنا ربنا ان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)